والعقاب وتفصيل أنواع التنعيم والتعذيب ونشأة أصحابهما على خلاف النشأة الدنيوية مع إثبات المعاد الجسماني كيفما كان إلى غير ذلك مما هو أغرب من الإيمان بالكتاب المنزل حتى أنكره كثير من الناس وخلا عن تفاصيله على ما عندنا التوراة والإنجيل فليس في الأول على ما في شرح الطوالع ذكر المعاد الجسماني وإنما ذكر في كتب حزقيل وشعياء والمذكور في الإنجيل إنما هو المعاد الروحاني فناسب أن يقرن هذا الأمر المهم الغريب الذي حارت عقول الكثيرين في إثباته وتهافتوا على إنكاره تهافت الفراش على النار باليقان وهو هو إظهارا لكمال المدح وإبداء لغاية الثناء وتقديم المجرور للإشارة إلى أن إيقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعداها إلى خلاف حقيقتها مما يزعمه اليهود مثلا حيث قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ولن تمسنا النار إلا أياما معدودة وزعموا أنهم يتلذذون بالنسيم والأرواح إذ ليس ذلك من الآخرة في شيء وفي بناء يوقنون على هم إشارة إلى أن إعتقاد مقابليهم في الآخرة جهل محض وتخييل فارغ وليسوا من اليقين في ظل ولا فيء أولئك على هدى من ربهم الظاهر أنه جملة مرفوعة المحل على الخبرية فإن جعل الموصول الأول مفصولا على أكثر التقادير في الثاني ويتبعه فصله بحسب الظاهر إذ لا يقطع المعطوف عليه دون المعطوف فالخبرية له وإن جعل موصولا وأريد بالثاني طائفة مما تقدمه وجعل هو مفصولا كان الإخبار عنه وذكر الخاص بعد العام كما يجوز أن يكون بطريق التشريك بينهما في الحكم السابق أعني هدى للمتقين يجوز أن يكون بطريق إفراده بالحكم عن العام وحينئذ تكون الجملة المركبة من الموصول الثاني وجملة الخبر معطوفة على جملة هدى للمتقين الموصوفين بالذين يؤمنون بالغيب والجملة الأولى وإن كانت مسوقة لمدح الكتاب والثانية لمدح الموصوفين بالإيمان بجميع الكتب إلا أن مدحهم ليس إلا بإعتبار إيمانهم بذلك الكتاب فهما متناسبتان بإعتبار إفادة مدحه وفائدة جعل المدح مقصودا بالذات ترغيب أمثالهم والتعريض على ما قيل بمن ليس على صفتهم والتخصيص المستفاد من المعطوف بالقياس إلى من لم يتصف بأوصافهم فلا ينافي ما أستفيد من المعطوف عليه من ثبوت الهدى للمتقين مطلقا نعم ليس هذا الوجه في البلاغة بمرتبة فصل الموصول الأول فهو أولى وعليه تكون الجملة مشيرة إلى جواب سؤال إما عن الحكم أي إن المتقين هل يستحقون ما أثبت لهم من الإختصاص بالهدى أو عن السبب كأنه قيل ما سبب إختصاصهم أو عن مجموع الأمرين أي هل هم أحقاء بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك فأجيب بأن هؤلاء لأجل إتصافهم بالصفات المذكورة متمكنون على الهدى الكامل الذي منحهم إياه ربهم تعالى بكتابه ومعلوم أن العلة مختصة بهم فيكونون مستحقين للإختصاص فالجواب مشتمل على

الحكم المطلوب مع تلخيص موجبة وضم نتيجة الهدى تقوية للمبالغة التي تضمنها تنكير هدى أو تحقيقا للحكم بالبرهان الآتي أيضا ولذا أستغنى عن تأكيد النسبة أو الجملة الأسمية مؤكدة وقد يقال إنه بين الجواب مرتبا عليه مسببيه أعنى الهدى والفلاح لأن ذلك أوصل إلى معرفة السبب ولا حاجة حينئذ إلى التأكيد والأمر على التقدير الثالث ظاهر وجعل الجملة مشيرة إلى الجواب على إحتمال وصل الأول وفصل الثاني مما لايخفى إنفصاله عن ساحة القبول وإذا وصل الأول وعطف الثاني تكون هذه الجملة مستأنفة إستئنافا نحويا والفصل لكمال الإتصال إذ هي كالنتيجة للصفات السابقة أو بيانيا والفصل لكونها كالمتصلة فكأن سائلا يقول ما للموصوفين بهذه الصفات أختصوا بالهدى فأجيب بأن سبب إختصاصهم أنه سبحانه قدر في الأزل سعادتهم وهدايتهم فجبلتهم مطبوعة على الهداية والسعيد سعيد في بطن أمه لا سيما إذا أنضم إليه الفلاح الأخروي الذي هو أعظم المطالب أو يقال إن الجواب بشرح